الدارة

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العدد الحادي عشر - المجلد الثالث ١٩٩٠م - ١٤١٢هـ

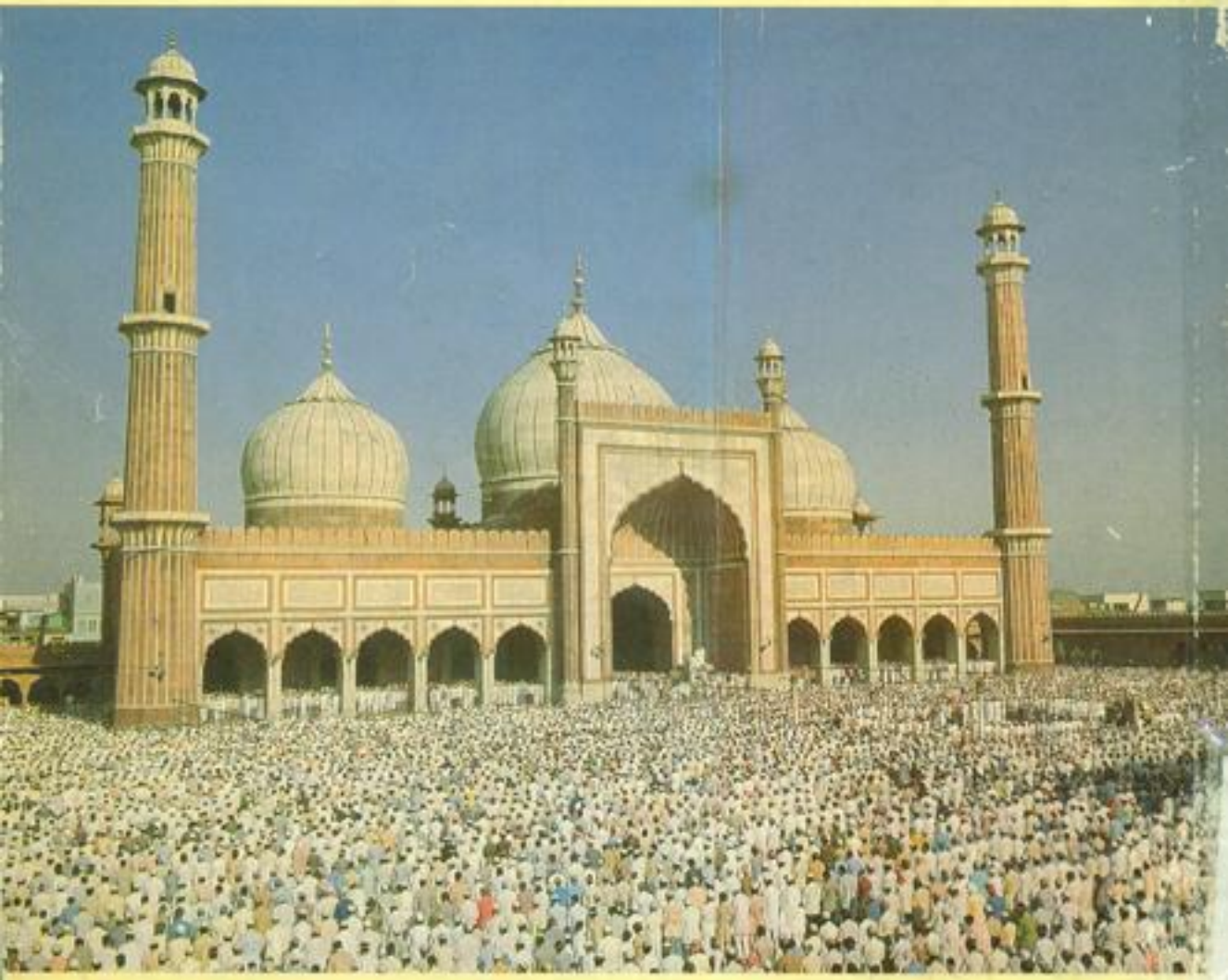

المسجد الجامع في دلهي - الهند

الموسم

فصلية
مجلة
مصورة تعنى بالآثار والتراث

شتاره ثبت ١٣٥٠٤٩
تاريخ ١ خرداد ١٣٨٩
٢١ /١٠/ ١٣٨٩

تصدر عن دار الموسم للإعلام
المراسلات : بيروت ـ لبنان ص.ب ١١٣/٥١٤٤

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

صاحبها ورئيس تحريرها
محمد سعيد الطريحي

الموزعون :

المملكة المتحدة ـ لندن ـ مكتبة الساقي
AL SAQI Books 26 WESTBOURN GROVE, LONDON W2 5RH TEL: 071-2298543, FAX: 071-2297492, TELEX: 919595G

دولة البحرين ـ مكتبة الريف الثقافية ـ شارع حد حفص ص.ب ٢٠٠٣٠ هاتف ٦٤٠٧١٣ ـ ٢٥٠٧٢٤ ، فاكس ٢٥٠٧٢٤ .

لبنان ـ المؤسسة العالمية لتوزيع الكتاب ـ بيروت ص.ب ٧٩٥٢ هاتف 835550-835820 تلكس FAGER-20398LE

سلطنة عمان ـ مكتبة المعرفة ـ مطرح ـ شارع الكورنيش ص.ب ٦٧٦٣ هاتف ٧١٣٦٠٧ فاكس ٧١٤٥٣٩

الهند NAGAFI HOUSE,159 Nishan pada rood Bombay - 400009 Tel: 6720350 - 8513299 - 861455

ايران ـ انتشارات صادق ـ تهران ـ خيابان ناصر خسرو ـ كوچه حاج نايب باساژ مجيدي تلفون ٣٩١٤٠١ ـ ٨٥٢٣٢٥

فرنسا ـ ABBAS AL BOATANI, 12 rue SADI CARNOT 92120 MONTROUGE Tel: 42536728

الاشتراك السنوي: للافراد ٤٣٠ وللمؤسسات ٤٥٠ يرسل باسم صاحب المجلة الى
بنك الاعتماد اللبناني فرع شتورة ـ لبنان رقم الحساب:
CRÉDIT LIBANAIS SAL AGENCE: CHTAURA, Lebanon No: 20.01.161.23138.00.10

المواد المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار

مداعبات

رأيت بخط الشاعر الشهير السيد محمود الحبوبي ما يلي :

كان الدكتور «جواد» أحمد علوش قد بعث ـ وهو في لندن ـ بقصيدة عامرة الى جماعة من أصدقائه الظرفاء الذين اعتاد أن يجتمع بهم في مجلس «آل الشعرباف» ببغداد وقد ضمنها كثيرا من الشوق والحنين اليهم ، فأجبته بهذه القصيدة التي وصفت بها مجلس آل الشعرباف وبعض جلسائه وما يتميزون به من بعض الصفات ، وفي القصيدة مداعبة رقيقة لقسم من اخوانه ، وفيها كذلك وصف مسهب للقهوة و«فناجينها» وللشاي وأكوابه ، وكان ذلك في ١٩٦٤/٦/١٥ .

تعريف بأسماء الذين ورد ذكرهم في قصيدتي :

(١) ـ «الجواد» الاستاذ الدكتور جواد أحمد علوش الكاتب المعروف . (٢) ـ «أبو صائب» الوجيه الحاج «حسين» عميد آل الشعرباف . (٣) ـ «بجاي» ساقي القهوة والشاي في بيت الحاج المتقدم ذكره . (٤) ـ «أبو سعد» المهندس البارع عبد الغني عبد اللطيف المحبوب بين أصدقائه . (٥) ـ «ابو عبد الرسول» الحاج محمد كردس وقد أخذ يتغيب عن اخوانه بعدما تزوج وكلما عاتبوه أجابهم ضاحكاً «اني طلقت الدنيا فلزمت البيت» . (٦) ـ «ابو مهدي» الحاج محمد صالح الضايف وقد عرف بميله الكثير الى الحضور في مآتم الامام الحسين عليه السلام . (٧) ـ «عبد الله» الحاج عبد الله الصراف التاجر المشهور المعروف بعواطفه وطرائفه . (٨) ـ «أبو مسلم» الحاج حسين علوش وقد عرف بالتقوى وسلامة القلب ، (٩) ـ «الشاكري» الحاج حسين الشاكري الشهير برقة أخلاقه ، وكثرة مبراته ، (١٠) ـ «الأديب الألمعي» الأستاذ صادق القاموسي المعروف بفضله وأدبه . (١١) ـ «الدكتور» الطبيب الحاذق جواد العبادي الشهير بجمال النكتة ، وخفة الروح ، (١٢) ـ «الربيعي» الضابط الطيار عبد الرزاق الربيعي المولع باقتناء «السبح» وتنوعها مضافاً الى فضله . (١٣) ـ «الظاهران» و«أحمد» هم الحاج سعيد واخوه الحاج حميد الحليان وأحمد الشعرباف وقد عرفوا بالوداعة وطيب الذات .

«ندوة أدبية»
أو «مجلس آل الشعرباف»

أخا الود واق نظمك العذب والنثر ... كنظم عقود ،أو كما انتثر الدر
هو الأدب الفينان تنميه «بابل» ... فلا عجب إن هزنا إنّه سحر
ولا عجب سبق «الجواد» بحلبة ... من الفضل متروك اليه بها الصدر
وما قرأ الاخوان شعرا ، وإنّما ... فؤاداً الى الاخوان أشواقه كثر
فهز البيان السمح والشعر أنفسا ... للقياك يعروها من الشوق مايعرو
وان نحن لم نحصر حنينك نحونا ... فليس لأخلاق خصصت بها حصر
لمسنا بها حر الهوى لأحبة ... نحن اليهم أيها الشاعر الحر
وبيت سما بين البيوت مكانة ... وقد شاده المجد المؤثل والفخر
«أبو صائب» فيه يقيم وحوله ... بنوه كبدر حوله أنجم زهر
نوارث أسرار المكارم آله ... فليس على شر يكنّ لهم سر
عليهم من النبل العريق أدلة ... يقر بها عصر ، إذا مامضى عصر

* * *

و«ناد» به «بجايّ» يسكب قهوة ... معطرة ، يا حبذا هي والعطر
تدور علينا مرة بعد مرة ... وأحلى من الحلوى لنا طعمها المر
متى أخذت منها «الفناجين» قدرها ... فما للطلا ما بين شُرّابها قدر
من «اليمن» الخضراء جيء بحبها ... لنا ، وبها روض المجالس يخضر
فهذا له منها ثلاث وأربع ... وذلك منها حبه الرشفة النزر
إذا قيل لي : صفها ، أقول : كأنها ... بقية ليل هارب حازها فجر
وأحسبها انسان عين يحوطه ... بياض ، وقل : زنجية ضمها حر
أو المسك محمولاً بلؤلؤة لنا ... أو الكلف البادي إذا مابدا البدر
ومن لم يذقها ان نرد منه وصفها ... يقل -وهي في أكوابها- العسر واليسر
أو الحب والبغضا ، أو السخط والرضا ، ... لديه ، أو الايمان خالطه كفر
أو البين واللقيا ، أو اليأس والرجا ، ... أو البؤس والنعما ، أو الوصل والهجر

* * *

ومن قبلها «بجايّ» يحمل أكؤساً ... من «الشاي» تنسى عندها الكأس والخمر
يجيء بها حُمراً ، وبيضا بعيدها ... فلا جاءه خوف ، ولا عاده ذعر
تسيل كياقوت مذاب وإن تشا ... فقل : فضة فيها أذيب لنا تبر
لها بيننا يعلو بخار نظنه ... «بخوراً» فيغشى جو مجلسنا النشر
تذكرنا ان زانها «الشاي» قانياً ... بعقد من «المرجان» زين به نحر

يميناً لو «النعمان» شاهدها إذاً لقال : نعم هذي «شقائق» الحمر
فأحبب بها من أكؤس هي والأسى إذا اصطرعت في مجلس فلها النصر
تخال أكف الصحب ساعة أخذها «مجامر» أعراس ذكا وسطها جمر
وإن شئت قل إذ نحتسيها : كأنها خدود من التقبيل تذكر فتحمر

* * *

فهذا «أبو سعد» إذا زيد سُكّر بها مال كالنشوان رنّحه سكر
تلذ له مصاً ، وتحلو ارتشافةً ، كما لذ للأطفال من حلمة در
تراه إذا «الدكتور» أصبح جاره بمجلسنا كالباع جاوره شبر
وإن لم يرق الجسم منه لشحمه فقد رق أخلاقاً هي الورد والزهر
وهذا «أبو عبد الرسول» فإنه إذا «طلق الدنيا» ففي بيته العذر
هنالك من لا صبر للنفس دونها وليس له من دون مجلسنا صبر
يراقب وقتاً حددته له التي إذا أمرت لم يعص قط لها أمر
تلين له طوراً ، وتصعب تارة ، وتأرن أحياناً كما يأرن المهر
وعشر رجال ليس يبقونه هنا ـ مخافة ذاك الشيء ـ إن حانت العشر
وهذا «أبو مهدي» ففي كل ليلة يؤم بيوتاً للحنين بها ذكر
ولكنه قد يستغيب خطيبها إذا مد انباء بها يجمل القصر
وإيمانه بالله أبقاه آمناً فلم يخش يوماً ما يجيء به الدهر
وذلك «عبد الله» كم قال معشر ولم يعرفوا عنه الكثير ولم يدروا
ونستعظم الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر
وهذا الذي الباري أحب وانه «أبو مسلم» وهو الأب المشفق البر
نمته الى غر المفاخر سادة سراة ، وأشياخ غطارفة غر
وهذا «حسين» الشاكري فطالما لاحسانه بين الملا انبعث الشكر
فما فارق القول الجميل لسانه ولا ارتد يوماً عن تبسمه الثغر
وأما الأديب الألمعي فـ «صادق» به وبأهليه الثناء ولا نكر
يقول فنصغي للبيان وسحره وللشعر يوحيه التأمل والفكر
وهذا هو «الدكتور» أهلاً ومرحبا بآت به كل الأحبة قد سروا
يخف طباعاً يملأ الحفل لطفها فما نفحات الروض باكره القطر
وأما الذي في كل يوم بكفه نرى «سبحة» تحمر طوراً وتصفر
فذاك «الربيعي» الذي هو بيننا صديق رقيق ، وهو بين الفضا نسر
وما الاخوان «الظاهران» و«أحمد» أبو غالب إلا الوداعة والطهر
زكوا أنفساً فينا ، وطابوا سريرة سمت فتساوى فيهم السر والجهر
وأما الصحاب الآخرون ـ ولم أطل ـ فكلهم خير ، تعداهم الشر
من القوم أما الصدق فهو حقيقة لديهم ، وأما الوهم فالمكر والغدر

أخا الود «ناديناه» لفرط ابتهاجه ... يكاد به ـ كالصحب ـ إن يضحك الصخر
الـنـا نـراه لحـظة بعـد لحـظة ... يـزاح بـه عن كـل نـادرة سـتر
حماه وأبـقـاه لنـا الله «نـاديـاً» ... يجـلله حـب ، ويـغـمـره بشر
ذكرنا به عهد «ابن هاني» وصحبه ... وأنديةً كانت يصاغ بها الشعر(١)
و«بغداد» إذ كانت مجالس أهلها ... تـزيـنُ بها أسمارها البيضُ والسمر
ومـا خلدت من حسنها شعـراؤهـا ... فلم يخلُ من ذكرى محاسنها مصر
ومن ذا الذي ينسى «ألمها وعيونها» ... إذا ذكرت فيها «الرصافة والجسر»(٢)
فـذلـك «نـاديناه» ـ وليتـك بيننـا ـ ... «حبيب» له يصبو ، ويشتاقه «عمرو»(٣)
يفيض مسرات ، ويـطغى عـواطفـاً ... فكم شـاقنا شعر ، وكما راقنا نثر
أحـاديثـنـا فـيـه أحـاديث معشر ... دروا كيف يقضون الليالي فافتروا
وهـزهم من «أحمد»(٤) بيت شعـره ... وما هو إلا السحر بل دونه السحر
«ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها ... فـمفـترق جـاران دارهـا العمـر»

---

* وجدت في مجموعة الخطيب السيد محمد حسن الكشميري القصيدة التالية للشيخ محمد حسن الصغير وقد أنشدها في مداعبة جمع من الأدباء والأصدقاء المصطافين في مصيف بحمدون (لبنان) في تموز عام ١٩٦٦ :

لبنـان لم تـزل الأشـواق تـذكينـا ... حتى نـزلنـا بـوادٍ منـك يعلينـا
والليـل بـالـزهـو والاشعـاع معتمـر ... والصبـح بـالغيـد والأرام يـسبينـا
دخلتهـا وجـوى (تمـوز) يلفحني ... ومـذ أقمت بها أحييت (كـانونـا)
لبنـان يـا بهجـة الـدنيـا وروعتهـا ... ويـا نـسـيماً تحيـنـا فتحيـينـا
زرنـاك حتى ألفنـا كـل فـاتنـةٍ ... حباً نصـابحنـا شـوقـاً تماسينـا
في كل سـيرٍ صنـوف من مرابعنا ... وكـل شـأنٍ طيـوف من مراعينـا
طبيعـة قـد كسـاهـا الـتبر حُلتَـهُ ... الشمس والمـاء والخضراء والـطينـا
مـا صيفها وهـو عريـان لناظـره ... إلا (الشتاء) امتطى في (أب تشرينا)
وسرت في خـطواتٍ كـلهـا مهـلٌ ... اشتاق (عاليه) أو أهوى (بحمدونا)
يـا ليل لبنـان عـرج بي على وطني ... وكيف كـانت (ببغـداد) أمـاسينـا
كانت (بنادي الشعرباف) الذي ازدهرت ... بـه الحيـاة شمـوعـاً في أبـادينـا
ضـمّ الأحبـة فـازدانت مجـالسـه ... ترعى المقاييس أو تدرى الموازينا

---

(١) ـ هو أبو نواس الحسن بن هاني الشاعر المعروف . (٢) ـ في هذا البيت إشارة الى بيت علي بن الجهم الشهير «عيون المها بين الرصافة والجسر» . (٣) ـ هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ، وعمرو هو الجاحظ أبو عثمان الكناني . (٤) ـ هو أبو الطيب المتنبي أحمد بن الحسين .

فقبسةٌ من حجى (محمود)[1] أحسبها ... لقمة الفكر تشييداً وتكوينا
(والجعفري)[2] وقد رقت شمائله ... كالخمر يكر بالأداب نادينا
ونغمةٌ من صديق القلب صادقةٌ ... تفرط السمع ترنيماً وتلحينا
ونسمةٌ من (أبي سعد)[3] تصور لي ... معنى الاخوة ترويحاً وتطمينا
وفكرةٌ ينقد (الصرّاف)[4] جوهرها ... حتى تشاهد جزاراً وسكينا
وغيبةٌ من (أبي المهدي)[5] ممتعةٌ ... تزيل للغم كابوساً وتنينا
وفي (العبادي)[6] ما يغنيك من ظرفٍ ... وفي (الربيعي)[7] تلقى ما يسلينا
و(الشاكري)[8] وما أحلا انطلاقته ... قد حلّ في القلب حتى عاد مفتوناً
و(الظاهران)[9] وآل الشعرباف ترى ... ترحابها بك تحريكاً وتسكينا
(والياسريان)[10] أخلاقاً محببةً ... كانا كنجمين لاحا في نوادينا
يا ليل لبنان عرج بي على وطني ... واحمل الى النجف الأعلى أغانينا
وسر لرابطة الآداب رافعها ... تحية (لأبي بشرى)[11] تدنينا
وحي (كلية الفقه) التي انتظمت ... بها الجماهير تثقيفاً وتمدينا
وشذها باقة بالعطر ناضحة ... الى (التقى)[12] يناغي منه عرنينا

---

* أقام السيد محمد بحر العلوم حفلا في لندن لاستقبال جمهرة من ذوي الفضل من بينهم الشيخ محمد جواد السهلاني والشيخ أحمد الوائلي والسيد مصطفى جمال الدين وذلك في ذي الحجة عام ١٤٠٩ هـ فأنشد السيد حسين الشامي هذه القصيدة مرحّباً ومداعباً :

هاكم كؤوس الحب فارتشفوا ... يفديكم الآتون والسلف
هاكم كؤوس الوصل أرّقها ... أن لا يشق لدرّة صدف
ها أنتم أمسّ يكلله ... جرح الهوى ويهزه الظرف
يا أيها الآتون حبكم ... شرفاً بأن يرجوكم الشرف
لم أدرِ حين رأيت أوجهكم ... والقلب في الأضلاع يرتجف
هل نحن في حلمٍ أم افتضحت ... أكوابنا أم جاءت (النجف)
بالله ردّوا صبوة رحلت ... لم أدرِ كيف يردّها الأسف
هاتوا الهوى فالقلب ما برحت ... أوراده الحمراء تقتطف
ما مرّ ظبي في تغنجه ... إلاّ ورددت القلوب قفوا
قوم إذا مرّ الهوى بهم ... هزّ الجنى وتمايز السعف

---

(١) ـ محمود الحبوبي ، (٢) ـ صالح الجعفري . (٣) ـ المهندس عبد الغني عبد اللطيف . (٤) ـ الحاج عبد الله الصراف . (٥) ـ محمد صالح الضايف . (٦) ـ الدكتور جواد العبادي . (٧) ـ عبد الرزاق الربيعي . (٨) ـ الحاج حسين الشاكري . (٩) ـ الحاج حميد الظاهر وشقيقه الحاج سعيد الظاهر . (١٠) ـ السيد عبد الحميد الياسري والسيد عبد الله الياسري . (١١) ـ السيد محمد بحر العلوم . (١٢) ـ السيد محمد تقي بحر العلوم .

مثل البدور وربما خسف البدر ... الجميل أسيٌ وما خسفوا
(فالوائلي) الندب ما برحت ... أوصافه فوق الذي وصفوا
ما زال يشرع صدره أنفاً ... رغم السهام وقلبه الهدف
طبع الندى ما ريمةٌ خطفت ... إلاّ وهزّ فؤادها الهيف
والشيخ (سهلانيها) ولقد ... سهُلت عليه صعابها السدف
شيخ وفي العشرين همته ... ما زال (وقافاً) إذا الزحفوا
يهوى النا كنبيّه فإذا ... ملكت له بحسانها الغرف
أهوى عليها مُرفاً ولقد ... يحلو بمعزك الهوى السرف
و(أبو محمد) حيث قافيتي ... تعيا وشعري خاشع دنف
ما أصلت العلوي قافية ... إلاّ انتضت وسيوفهم خزف
لكنه ما زال يحلم في ... معطارة بيديه ترتجف
لله أحباب ملائكة ... عرفوا الهوى العذري فاحترفوا
هم زمرة خلصوا وما اعتزلوا ... فقه الهوى يوماً وما وقفوا
تركوا الحجيج يضجّ في صخب ... ويلتذون لبيك قد هتفوا
هذا القصيد أزفه رُطباً ... بكراً وغيري شعره خشف

---

* أهدى الشيخ محمد جواد السهلاني قلماً ذهبياً الى الشيخ محمد مهدي شمس الدين موشحاً بهذه الأبيات :

أهديكم قلماً قد صيغ من ذهب ... كيما تخط به المعروف للناس
ما أمّ شخصك انسان بحاجته ... إلاّ وعاد باحسان وايناس
هذه صفاتك (شمس الدين) ساطعة ... عُوذت من شرّ وسواس وخناس

وحين اطلع عليها السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب ذيلها بالبيتين التاليين :

تحية من ربوع الشام أبعثها ... لمن هو التاج مرفوع على الرأس
هذا الجواد بلبنان لُبانته ... فابعث له (ويزة) يا أفضل الناس

وكان السيد جودت القزويني حاضراً فختمها مرتجلاً :

إن (الجواد) وهذا أفضل الناس ... يروم لُقياك في شوق وايناس
جعلته بمدار الحب مرتهناً ... يهفو لقربك مملوءاً باحساس
فيا مدى الفكر يا قطباً لدائرة ... ويا رجا أمة سارت بنبراس
رجاك دوماً فهل يا شمس محفلنا ... تتركه بضرب أخماساً بأسداس

* ووردتنا هذه المداعبة للخطيب السيد داخل السيد حسن التي قالها في تهنئة الحاج عبود الحاج جواد الصائغ النجفي بانتقاله الى بيته الجديد :

دار (عبود) قلعة حيدرية ... مركز للمناقب العلوية
ولذكر (الحسين) فيها نشيد ... رددته حناجر جهورية
يتبارى بذكرها أدباء ... زينتها قصيدة (وائلية)
جلجلت تنظم الفريض عقوداً ... نمتتها ببقعة نجفية
بوركت داركم ومن حلّ فيها ... فهي مهوى الأخلاق والأريحية
إن تميل الديار شرقاً وغرباً ... فهي لاشرقية ولاغربية
صائغ التبر يحسأ التبر ان ... ينال منك نفساً أبية
أنت رغم الظروف عز ومجد ... ومثال للنخوة يعربية
(حاج عبود) مجمع لصفات ... بعضها حلوة وبعض قوية
ان يزجر فيا لها نبرات ... راعدات ولكمة مذهبية
أو يرحب بضيفه فهو لطف ... تغمر الضيف منه نفس سخية
ياصنوف الطعام في بيت عبود ... دجاجاً أو قيمة نجفية
وإذا ما نسيت لا أنسى شيئاً ... عند (عبود) باجة عالمية
(حاج عبود) هذه خطرات ... من محب يهديك أزكى التحية
فتقبل يا (ابن الجواد) عقوداً ... ثم صغها ببحة عبقرية
يا (سعيد) العلا اليك قصيدي ... قلته للدعابة (الموسمية)

* في العراق من شعراء الفصحى في السواد العامي من يهزّ النفوس بشعره ، من هؤلاء الناس الشيخ صالح الكواز وهو عامل يصنع أو يبيع الفخار ، يقول تحت وطء البرد القارس :

إن هذا البرد من شدّته ... كظّ أحشائي وأحنى هامتي
صار رأسي بين فخذيّ فلم ... تتبين لحيتي من عانتي

وهل يفوق ابن الرومي بوصفه للأحدب هذا الوصف لمن يرعده البرد فيجلس القرفصاء ويضع رأسه بين فخذيه ؟؟ ومن هذه الطرائف قول شاعر عامي يمتهن الخياطة وقد مرّت به عجوز فرقت مخيطه فقال :

رب عجوز سرقت مخيطي ... وانصرفت تسحب أذيالها
يالبت شعري ما أرادت به ... لعلها خاطت به (مالها)

* ذكر الشاعر الراحل أحمد الصافي النجفي قال :

قال الفردوسي في الشاهنامة على لسان كسرى حين ورد عليه الوفد العربي يدعوه للاسلام هاجياً العرب ببيتين معناهما (بلغ الأمر بالعرب بعد شرب حليب النوق وأكل الضباب ان صاروا يتمنون تاج كسرى تف عليك ايها الفلك الدوار تف !) ولما رأيت الفرس يرددون هذين البيتين كثيراً في أنديتهم لا سيما إذا حضر العربي بينهم اضطررت للجواب عنهما بهذه الأبيات والبادي بالشر أظلم !..

وشاعر قوم بالمآكل أولعوا ... بشرب حليب النوق عيّرنا قدما
ولم يدر ان العار أولى بمعشر ... أضاعوا الحجى والرشد والعزم والحزما
مفاخرهم حسنُ الطعام وشربه ... فلست ترى إلا البطون لهم هما
فراح يذم الدهر في سلب تاجهم ... ولا يستحق التاج من فقد العزما
فغاز به شعب أبيّ مهذب ... يرى فخره العلياء لا الأكل والفضما
فذُمّ لفقد التاج قومك واهجهم ... ولا توسع الأفلاك شتماً ولا ذما
نظرت بعين الحقد قوماً فعبتهم ... بأكلهم إذ لم تجد فيهم وصما
أجل نحن قوم نحسن الطعن في الوغى ... وأنتم فريق يحسن القضم والخضما
ومن عاد لا يهتم إلا ببطنه ... فقد قلد الأنعام واتبع البهما
وهل تورث العلياء يوماً مآكل ... أجاد بها الظاهي وروقها طعما
فهل أنت في فالوذج تحكم الورى ... وهل أنت في لوزينج تقهر الخصما
أتجعل كأس الأكل طاسك في الوغى ... وتشحذ من لوزينج للعدى سهما
منحناكم حرية بسيوفنا ... وكنتم أرقاء لمن ملك الحكما
دككنا عروش المستبدين فيكم ... فلم ترتضوا والرقّ يستعذب الظلما
عرضنا لكم دينا به الناس تستوي ... وما خص بالتفضيل عُرباً ولا عجما
يرى أن أسمى الناس أعظمهم تقى ... أللصين يُعزى أم الى حبش يُنمى
فأنكرتم دين المساواة خسّة ... ولما انتضينا السيف آمنتم رغما
صممتم فأسمعناكم الحق بالظبا ... وللسيف قرع في الوغى يسمع الصما
فلم يستطع أن يغسل الدين عنكم ... طباع جدود تعبد النار والنحما

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ـ اجتمع شاعران هاشميان من جنوب العراق فنظما هذه الرسالة الشعرية ، وقد جاريا فيها القصيدة الزيدونية وفيها من المداعبة الذكية والتلميحات الخفية ما لا يخفى على كل ذي لب وأريحية مُلمٍّ بالحرب الخليجية (قال أولهما) :

(أضحى التنائي بديلاً من تدانينا) وصارَ مَنْ كانَ حامينا حرامينا
خُنْتُمْ وخُنّا فما اهتزّت جوانحُنا حُزناً عليكم ولا ابتلّتْ مآقينا
هذي الكؤوسُ شربناها معتقةً فجرِّبوها وذوقوها فناجينا
عشرين عاماً وكأسُ الموتِ في فمنا لم نَرْوَ منها ولا جَفّتْ خوابينا
ما بالُكم إذْ سكرتم من ثمالتها مالأتمْ خاطرَ الدنيا (سُوادينا)
قد كانَ خُسرانُكم مالاً وأرصدةً وكان خُسرانُنا الأعراضَ والدينا
أنتم زرعتم نيوبَ الوحشِ فارتقبوا أنْ تحصدوها ـ وقد جاعتْ ـ سكاكينا

لولا (بنوكم) بني مروانَ ما عَرَفَ الحجّاجُ : كيف يَصُبُّ الرُعبَ والهونا
وأنتِ يا (نخلة) أصفى مُؤبِّرُها فآزينْتِ بعذوقِ الشيص تُغرينا[1]
لِفارس العُربِ ما غنيّتِ من غزلٍ ضَجَّ النفاقُ به شدواً وتلحينا
أمْ للعروبة خفتُم أنْ يُدنِّسها أذلُّ (كسرى) وقد أمّ المصلينا ؟!
فرُحتموا تبذلون المالَ في سرفٍ لمن احالَ أخا (قارونَ) مسكينا ؟ !
قد كان اكرمَ لو أسلمتموا عجماً من أنْ تموتوا بسيف العرب غَاوينا
يا عِزّ مَنْ (بايعوا) قوماً ملائكة ودّهم من أخٍ (بيعوا) شياطينا

وقال الثاني :

كان الخصام بديلاً من تصافينا وغالنا الغول في ثوب المحبينا
وعدتمونا بسقياكم طلائعنا عذب الفرات فكان الماء غسلينا
وظللتنا طيور الحب نحسبها تبينت أنها كانت شواهينا
فامطرت بسمانا كل صاعقة لم تبق برجاً ولا بيتاً فيؤينا
شددتم أزره فاشتدّ ساعده جازى نوالكم قتلاً وتطعينا
وهبتموه قناطيراً مقنطرةً فصاغها رجل التقوى سكاكينا
وأنتِ يا نخلةً بلهاء لاطفها ريح الصبا فانثنت رقصاً وتلحينا
تبكي صباها وقد شاهدت محاسنه أخنى عليها ابن تسعين وعشرينا
فغازلته فاهداها قلادته ظنت بإهدائه حباً وتثمينا
خذي جزاءك إذلالاً ومضيعةً حُوب الأولى من شتمت الامس تلقينا
ظلت جنائزكم موق بلا جدثٍ والناس تأبى لكم غسلاً وتكفينا
الفرس دين لهم يأبى ظلامتكم ونجل قحطان لم يعرف له دينا
ما ضركم لو تصافحتم بكف أخٍ أصفى الوداد وما أحلى تآخينا

(١) كانت الشاعرة تتمنى أن تكون (نخلة في شط العرب) .